كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

الاشتقاق في تفسير الشوكاني وابن عاشور
دراسة صرفية دلالية مقارنة

رسالة دكتوراه

إعداد

الطالب/ حسام أبو الخير عبد الشيخ

إشراف

الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد العزيز كشك

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

والدكتور /جمال عبد العزيز

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

١٤٣٦هـ – ٢٠١٤ م

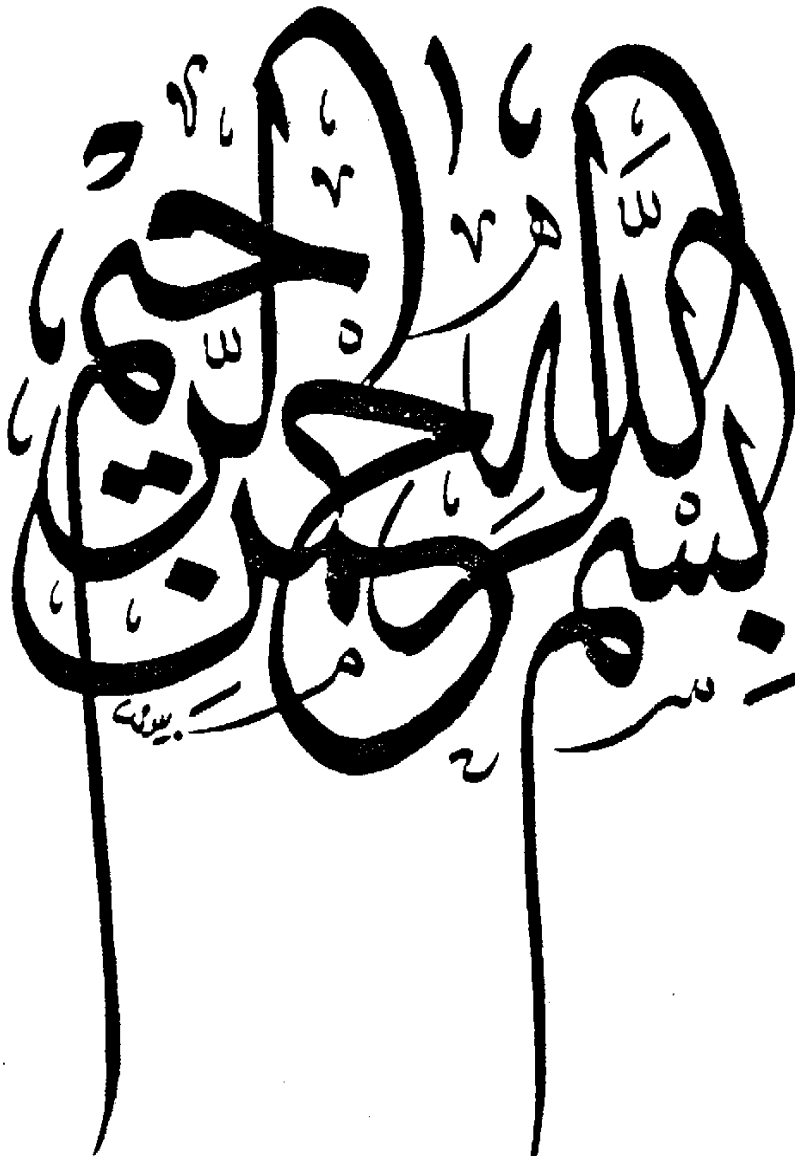
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله (ﷺ) "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[1] ،ولهذا كان لازما عليّ أن اشكرالله ثم لأولي الفضل الذين أعطوا دون مقابل وأخص بالذكر من قرن الله طاعتهما بعبادته : والديّ اللذين لايستطيع القلم أن يحصي فضلهما و لايستطيع اللسان أن يعدد مناقبهما .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ لقمان: ١٤

كما أتوجه بالشكر إلى العالم الجليل الأستاذ الدكتور /أحمد كشك على ما أولاني به من رعاية ونصح وتوجيه. وخير الشكر له قول"**جزاك الله خيرا** " كما قال رسوالله (ﷺ): " من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء"[2].

وكذلك الأستاذ الدكتور : جمال عبد العزيز والذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته أثناء تواجده فى مصر والله أسأل أن يزيده من علمه وفضله.

وأقدم الشكر والتقدير للعالمين الكريمين المناقشَين على تجشمهما عناء قراءة هذا البحث وتقويمه وتصويبه وإبداء الملاحظات فيه ، وعلى تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث مع كثرة مشاغلهما وأسأل الله أن يبارك لهما في حياتهما وأن يضاعف حسناتهما وأن ينفعني بعلومهما النافعة، وتوجيهاتهما القيمة وملاحظاتهما الصائبة وآرائهما السديدة.

ولا أنسى فى ذلك المقام أن أشكر زوجي وأولادي و كل من أسهم فى إتمام هذا البحث.

والله أسأل أن يتقبل مني ذلك الشيء القليل وأن يجعله الله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل طالب علم.

وآخر دعوانا ﴿ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ يونس: ١٠

---

[1] **مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ،الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة (ج ٢ / ص ٢٩٥). سنن أبي داود المؤلف :أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ (المحقق :محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر :المكتبة العصرية، صيدا - بيروت (ج ٤ / ص ٢٥٥)**

2 الجامع الصحيح سنن الترمذي ،المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (ج ٤ / ص ٣٨٠)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أفصح البلغاء قاطبة من عرب ومن عجم اللهم، صلِ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

أسباب اختيار الموضوع:

للاشتقاق دور ملموس في إثراء اللغة العربية وكشف غامضها ، كما أنه يعد ملمحا من ملامح الإعجاز البياني في النص القرآني من حيث دقة القرآن في اختيار اللفظ المناسب، وهذا جدير بأن يدفع الباحث إلى دراسة هذا العلم الجليل؛ ولهذا رغب الباحث في دراسة الاشتقاق دراسة تطبيقية من خلال تفاسيرالقرآن الكريم والتي احتوت على العديد من المسائل الصرفية والنحوية والدلالية ،ومن أهم هذه المسائل مسألة الاشتقاق ،فقد كان للاشتقاق حظ وافر من اعتناء المفسرين به، ومن أهم المفسرين الذين اعتنوا بالاشتقاق فى تفسيرهم الإمام الطبري في كتابه :جامع البيان فى تفسير القرآن والإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن،الإمام أبو السعود في تفسيره:إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،والإمام الشوكاني في تفسيره :فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،والإمام ابن عاشور في تفسيره :التحرير والتنوير وقد اختار الباحث نموذجين من هؤلاء المفسرين الكرام يقوم بدراسة الاشتقاق من خلال تفسيريهما والموازنة بينهما في ذلك مع الإطلاع على كل عمل لهما يتحدث عن الاشتقاق، وهذان النموذجان هما :الإمام الشوكاني والإمام ابن عاشور. ولقد أحب الباحث أن يدرس الاشتقاق دراسة تطبيقية من خلال تفسيريهما لعدة أسباب وهي:

* تمحيص هذه الظاهرة وتنقيتها من الظواهر اللغوية التي أُقحمت عليها من إبدال لغوي ،ونحت، وتقاليب.

*الوقوف على جهود العلماء السابقين من قدماء ومحدثين في هذا العلم.

* المساهمة في إكمال مسيرة من بدءوا هذه الدراسات التطبيقية ،وخاصة في ظاهرة الاشتقاق.

*الدور الملموس لهذه الظاهرة فى معرفة العلاقة بين الجذر واستعمالاته

*التحفيز على معرفة المزيد عن ظاهرة الاشتقاق.

* إسهام الجانب الاشتقاقي فى بيان المعنى وتوضيح المراد وقد كان هذا متكئا لهذين العلمين فى بيان الجانب الدلالي فى القرآن الكريم

أما عن سبب اختيار الباحث لهذين التفسيرين ، فتوجد عدة أمور كان لها أثر كبير في ذلك ، وهي:

*تناولهما قضية الاشتقاق تناولا موسعا. فقد اهتم الشوكاني بقضية الاشتقاق اهتماما بالغا فى تفسيره ولم يقتصر أمره على ذلك كبقية المفسرين بل ألف كتابا فيه سمَّاه (نزهة الأحداق فى علم الاشتقاق)

قام بشرح منهجه فى هذا الظاهرة ، وذلك ما سيعرضه الباحث عند التعرض لمنهجه.أما ابن عاشور فحاول أن يكمل ما نقص من تفسير الشوكاني وغيره من المفسرين ومثل روح العصر من خلال تفرده برأيه ونقده لبعض المفسرين فى بعض المسائل اللغوية ، فلذلك جاء تفسيره ضخما فقد بلغ ثلاثين جزءا .

*الاشتقاق عندهما يمثل ظاهرة وعلامة بارزة من بين كتب التفاسير مما يجعلهما قيمين بالبحث والدراسة فقد تعرض هذان العلمان لقضايا اشتقاقية مشتركة ولكل منهما تناول خاص به ،والبحث سيعرض لنظرتيهما لتلك القضايا المشتركة مما يظهر الفرق فى تناول العلمينوهذا مما يثري البحث ويخلع عليه قيمة عالية لتلك القضايا الاشتقاقية

*غزارة المادة العلمية التي تعين الباحث على إنجاز عمله، فقد رجع المفسران إلى العديد من أمهات الكتب في اللغة والدين ونقل فرائدها وكنوزها في تفسيريهما. فالمفسران يعدان موسوعتين عربيتين إسلاميتين احتوتا على العديد من العلوم الكثيرة، فهما لغويان، ومفسران، ومحدثان، وقاضيان، وسوف يتضح ذلك للقارئ من خلال ترجمتهما ومنهجهما في التفسير.

*رغبة الباحث فى المقارنة بين عصرين مختلفين وتوضيح ما تفرد به كل عصر عن الآخر حيث مثل تفسير الشوكاني القرن الثالث عشر الهجري ومثل ابن عاشور القرن الرابع عشر الهجري.

الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء بحثه

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء بحثه :

*ضخامة المادة المدروسة حيث إن الباحث ملتزم بأن يدرس الاشتقاق بقسميه اللفظى والدلالي فى تفسيرين التفسير الأول وهو تفسير الشوكاني ويتكون من خمسة مجلدات ، والتفسير الآخر تفسير ابن عاشور ويتكون من ثلاثين مجلدا .

*الرجوع إلى مراجع متعددة خاصة كتب التفاسير والمعاجم اللغوية والدواوين الشعرية وكتب البلاغة والمصطلحات ، وعدم الاكتفاء بالتفسيرَين موضع الدراسة ، حيث إن طبيعة الكتابة فى مثل هذه الأبحاث تلجيء الباحث إلى ذلك مما تطلب من الباحث الجهد والعناء للوصول إلى هذه المراجع .

الدراسات السابقة

إنني في هذا الموضوع لا أستطيع أن أجحد فضل السابقين فقد وُجِدت دراسات لغوية تناولت الاشتقاق قديمًا وحديثًا ،ودرسته **دراسة نظرية وتطبيقية** ، فمن أهم **الدراسات النظرية القديمة** التي اهتمت بهذا العلم **(رسالة الاشتقاق)** لابن السراج تحقيق محمد على درويش ، و**(الخصائص)** لابن جني ، (المزهر في علوم اللغة) للسيوطي ،وكتاب (التعريفات) للجرجاني ومن الدراسات التطبيقية القديمة: كتاب **(اشتقاق الأسماء**)لابن دريد تحقيق د. عبد السلام هارون ، و(اشتقاق الأسماء) للأصمعي تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ،والدكتور صلاح الدين الهادي ،وقد تناولا اشتقاق أسماء الأعلام، حيث يشتقان أحيانا من المصادر وأحيانا من الصفات وأحيانا من الأفعال ،فمن الاشتقاق من المصادر اشتقاق الجحَّاف[1] من الجحف[2] وهو قشر الشيء من أصله ،ومن الاشتقاق من الأفعال سُفيان فهو فعْلان، من قولهم: سَفَت الريح الترابَ[3] ومن الاشتقاق من الصفة المشبهة يشتق ابن دريد السُّلْطان من السَّليط[4] ، وفى بعض الأحيان يخضع ابن دريد الأسماء الجامدة كاليربوع وغيرها إلى الاشتقاق كما فى قوله :"قبائل يربوع بن حنظلة ،واشتقاق يربوع من دويْبَّةٍ، وهو يفعولٌ إمّا من قولهم: رَبَع بالمكان، إذا أقام به، و من قولهم: ارتبع الجمَلُ، وهو عَدْوٌ شبيهٌ بالتقريب."[5]

وإذا ما انتقلنا إلى **(اشتقاق أسماء الله)** لأبى القاسم الزجاجي و**(الأسنى في شرح الأسماء الحسنى)** للقرطبي ، و**(الأسماء والصفات)** للبيهقي، لوجدنا أنهم قد ركزوا على اشتقاق أسماء الله الحسنى وصفاته فقط وقد اشتركوامع من سبقهم فى أن الغرض من الاشتقاق إنما هو الوصول إلى المعاني بغض النظر عن أصل المشتق هل هو المصدر أو الفعل أوغيرهما، فالكافي: اسم الفاعل من كفى يكفي [6] فهو كاف... والعليُّ: فعيل من العلو والعلاء [7] ، والحسيب هو الكافي ، فعيل بمعنى مفعل، تقول العرب: نزلت بفلان فأكر مني وأحسبني أي أعطاني ما كفاني حتى قلت حسبي"[8]

والحليم :" هنا بمعنى عليم،وقد جاء هذا الاسم على فعيل قرآنا وسنة للمبالغة ولم يأت على بناء فاعل...يقال منه: حلُم يحلُم حِلما بضم العين فى الماضي والمستقبل وبكسر الفاء فى المصدر فهو

---

1 وهو الجَحَّاف بن حَكيم، وكان من شياطينهم وفُرسانهم انظر : الاشتقاق،لابن دريد – (ج ١ / ص ٣٠٨)

2 اشتقاق الأسماء للأصمعي ،ص٨٥، الاشتقاق،لابن دريد – (ج ١ / ص ٣٠٨)

3 الاشتقاق – (ج ١ / ص ٧٣) .اشتقاق الأسماء للأصمعي ،ص٨٨

4 الاشتقاق ،١/ص١١١

5 المرجع نفسه ، (ج ١ / ص ٢٢١)

6 اشتقاق أسماء الله ،الزجاجي ،ص٨٢

7 المرجع نفسه ،ص١٠٨

8 الأسماء والصفات ،البيهقي – (ج ١ / ص ١٢٧)

حليم... وهذا الاسم مفهومه الصبر عن استعجال المجازة مع الاقتدار عليها لاستدراك العفو..."[1] وما ورد من شواهد يوضح لنا منهج اللغويين فى معالجتهم لاشتقاق أسماء الله والذي يدور حول أربعة أمور: وزن الصيغة ،واسمها ،والأصل ،والمعنى دون التقيد بالنظرية البصرية التي تجعل المصدر أصلا أو الكوفية و التى تجعل الفعل أصلا .

وقد بلغت هذه المعالجات في الاشتقاق قمتها بالمعجم الاشتقاقي **(مقاييس اللغة)** لابن فارس، و**(مفردات ألفاظ القرآن)** للراغب الأصفهاني الذي قارب فيه منهج ابن فارس في الربط الاشتقاقي. وقد تميز معجم المقاييس بذكره الأصل المحوري للكلمة وربطه استعمالات الجذر بهذا المعنى وما يؤخذ عليه ذكره أكثر من أصل للكلمة أحيانا وعدم توحيد الأصول فى أصل محوري، وكذلك قلة استعمالات الجذر مقارنة بـ (لسان العرب) لابن منظور،أو(تاج العروس) للزبيدي.

ومن أهم الدراسات الحديثة التي أكملت مسيرة الاشتقاق: (الاشتقاق) للعلامة عبدالله أمين، و(العلم الخفاق في علم الاشتقاق) لمحمد صديق حسن خان ،و كذلك (من أسرار اللغة) للدكتور: إبراهيم أنيس و (فقه اللغة) للدكتور علي عبد الواحد ، و(دراسات في فقه اللغة) للدكتور صبحي الصالح .و (علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا) للأستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل ،وقد اتسم ذلك الكتاب بالدقة في عرضه لمفهوم الاشتقاق ونقده للظواهر التي أُدخِلت عليه من تقاليب ، وإبدال لغوي، ونحت، فقد قصر المؤلف الاشتقاق في هذا الكتاب على "الاشتقاق الأصغر أو العام" .

ومن الدراسات التطبيقية فى الاشتقاق :

١- **أبنية المشتقات فى كتاب (نهج البلاغة)** – دراسة دلالية ، ميثاق على الصيمري، رسالة ماجستير كلية الآداب . جامعة البصرة ،١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م حيث تحدث عن المشتقات في اللغة والاصطلاح ، ثم ذكر آراء العلماء واختلافهم في تحديد أصلها . كما عرض تحليلا للمشتقات القياسية ودلالتها فى السياق وعمل دراسة إحصائية لها .

٢- **الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي** – دراسة صرفية دلالية،إلهام احمد محمود الطويل، كلية الدراسات العليا - جامعة النجاح الوطنية،فلسطين ،٢٠١٢ م . ويتناول هذا البحث عرضا موجزاً لحياة ابن الرومي و التعريف بالاشتقاق، وتوضيح شروطه وأصله وأقسامه، ثم عَرْض أبنية المشتقات ودلالاتها واستخداماتها ودراسة الأسماء المشتقة في ديوان ابن الرومي بين المدح والهجاء، وتوضيحٌ دلالاتها ثم إحصاء المشتقات الواردة في قصائد المدح وقصائد الهجاء في ديوان ابن الرومي.

٣- **الاشتقاق والتصريف وأثرهما فى الترجيح بين المعاني فى التفسير** للدكتور: فراس يحيى عبدالجليل الهيثي بحث منشور بمجلة الباحث الجامعي ،٢٠٠٧م . فقد فرق بين التصريف والاشتقاق حيث يراعى فى الاشتقاق جانب المناسبة بين المأخذ والمشتق ، أما علم التصريف فلا توجد فيه هذه المناسبة كما وضح

---

1 الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ،القرطبي، ١ / ٩٣ ،٩٤

أثر التصريف والاشتقاق فى الترجيح بين المعاني وقد عرض أمثلة تطبيقية تبين ترجيح معنى على آخر استنادا إلى الاشتقاق.

٤- **الاشتقاق عند ابن عادل في تفسيره اللباب فى علوم الكتاب)** ،محمود الحسن مولانا شمس الدين ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية،جامعة أم القرى،١٤٣٣هـ. وقد تناول الباحث فيه دراسة المشتقات القياسية عند ابن عادل الحنبلي وكذلك المشتقات من اسم العين كما درس الاشتقاق الدلالي بجزئيه الجزئي والمحوري وقد أتبع عقب كل فصل دراسة إحصائية توضح جهود المفسر .

٥- **الإعجاز الصرفي فى القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية** ،عبد الحميد هنداوي ،المطبعة العصرية صيدا – بيروت.وقد تحدث فيه الباحث عن معنى الصيغة والعلاقة بينها وبين الدلالة من حيث تعدد الصيغ للمعنى الواحد وتعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة مذيلا ذلك بالنماذج التطبيقية .

٦- **البنى الصرفية فى تفسير الشوكاني** – دراسة صرفية دلالية ،دنيا عباس محمد سامي – رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات – جامعة بغداد – ٢٠٠٦م .

٧- **مظاهر الاشتقاق في تفسير الكشاف للزمخشري**– دراسة لغوية دلالية– علا الشوبكي– رسالة ماجستير ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ،الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا
مارس، ٢٠٠٧م ، وقد بينت الباحثة أهمية تحليل دلالة المشتقات في فهم النصوص القرآنية، وما يمكن أن يكسِبه ذلك الفهم من إدراك للمعاني الغامضة في هذه النصوص. وتحدثت فيه عن أقسام الاشتقاق عند اللغويين ومدى إفادة تفسير الزمخشري للاشتقاق في تعميق فهم آيات القرآن.

٨- **الدلالة والاشتقاق فى اللغة :إعجاز القرآن بين النحو والبيان** ،عبد المعطي جاب الله سالم ،دار الكتاب الحديث. حيث يتناول الإعجاز من وجهة النظر النحوية وذلك من خلال استعمال حرفاً في مكانه وحذفه في نفس التعبير في موضع آخر ،والإعجاز فى تقديم الحال والتعبير بضمير الفصل ، و في حذف المفعول والحكمة في افتتاح السور، والعطف في أسماء الله.

٩- **دلالات المشتقات في ديوان الشاعر العربي :جرير**، محمد العريبي ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب – جامعة البحرين. حيث قام الباحث بحصر أنواع المشتقات فى الديوان ، ودراسة دلالات صيغها الصرفية، وعلاقاتها بدلالاتها في سياقاتها النصية الواردة فيها، وقد جاءت الدراسة في قسمين: التعريف بالشاعر والعصر الذي يعيش فيه ، وقسم تطبيقي يتضمن مناقشة العلاقة بين الصرف والتصريف والاشتقاق. و الموازنة بين المشتقات، ودلالتها. وقد دلت الإحصائيات الكثيرة التي اعتمدتها الدراسة التطبيقية في حصر المشتقات ودلالاتها على ورود هذه المشتقات في ديوان جرير بكثرة، وذلك مما يدل على شيوع الوصف لديه، والحاجة إليه في أغراضه الشعرية التي تناولها .

١٠- **المشتقات ودلالتها فى سورة البقرة دراسة صرفية دلالية** محسن محمد قطب معالي ،رسالة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ،٢٠٠٥ حيث تناولت الدراسة بيان بأحكام الصياغة الصرفية من خلال التعريف بالصيغ الصرفية للمشتقات ودلالتها وهى صيغ الأفعال : الماضى والمضارع والأمر ثم المجرد والمزيد من الأفعال ثم أنواع الفعل الصحيح :السالم، المهموز، والمضعف ثم أنواع الفعل المعتل من المثال والأجوف , والناقص ثم صيغ الصفات المشتقة من اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول و الصفة المشبهة ثم اسم التفضيل واسم الزمان المكان ، اسم الآلة. ثم تناولت الدراسة الصيغ الصرفية المشتركة للمشتقات ثم التعريف بالاشتقاق والآراء فيه ثم القسم التطبيقى ثم أتبع ذلك دراسة إحصائية.

١١- **المشتقات في ديوان امرئ القيس** دراسة صرفية دلالية، سيناء محمد صالح الصياد، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة عدن ،٢٠٠٦ ،حيث قامت الباحثة بتناول المشتقات في الديوان من النواحي النظرية و الإحصائية والتطبيقية لبعض شواهد الد يوان . فذكرت تعريف الاشتقاق لغويا واصطلاحيا و الأهمية المرجوة منه الاشتقاق وقد ركزت الدراسة على المشتقات القياسية فى الديوان والقيام بدراسة إحصائية لكل مشتق وقد خلصت الباحثة إلى العلاقة الوثيقة بين البنية ودلالتها ، ومدى إبداع الشاعر في اختيار الصيغ المناسبة لسياق النص ، وتوظيفها لخدمته.

١٢- **مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين**،محمد عبد المقصود،مكتبة الثقافة الدينية،الطبعة الأولى ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. حيث ألقى الضوء على طبيعة الاشتقاق الصرفي ومفهومه عند النحويين والأصوبيين ورصد ما يطرأ على هذا المفهوم من تطور عبر المراحل الزمنية المختلفة.

١٣- **نزهة الأحداق في علم الاشتقاق**،محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق :شريف عبد الغني النجار ، دار عمار للنشر والتوزيع .الطبعة الأولى ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م . حيث تناول المؤلف تعريف الاشتقاق وأقسامه فقد قسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام ،هي : الاشتقاق الأصغر والصغير والأكبر، ورصد لكل قسم جانب تطبيقي عليه

ولقد استفاد الباحث من هذه الدراسات و رغب في أن يسهم في مسيرة الدرس اللغوي التطبيقي بهذه الدراسة التطبيقية للاشتقاق على النص القرآني من خلال جهود هذين العلمين، وإني لأرجو من الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وعونًا لطلاب العلم على تحصيل بغيتهم في دراساتهم اللغوية والإسلامية.

منهج البحث :

سأسلك في بحثي هذا أكثر من منهج، فسأبدأ بالمنهج الوصفي ، حيث إنني سأرصد الظاهرة موضع الدراسة، فأنقل كلام المفسرَيْن عنها ،وذكرهما لآراء اللغويين فيها ، ثم أحلل هذه الآراء مؤيدًا

ومعارضًا ؛لأنتهي من خلال التحليل إلى إظهار المأخذ والمشتق،وأربط بينهما بدلالة مشتركة ليتحقق الاشتقاق الدلالي الجزئي .

وعند دراسة الاشتقاق الدلالي المحوري للكلمة سأقف عند دلالة اللفظ الذي أورده المفسران في سياق الآية ثم أتبع ذلك دلالات الاستعمالات الأخرى للأصل من كتب المعاجم ثم أربط بين هذه الدلالات لأقف من خلالها على دلالة مشتركة تجمع بينها؛ ليتحقق بهذا الاشتقاق الدلالي المحوري.

وفي حالة ذكر المفسر لأكثر من أصل سأحاول جاهدًا أن أرد هذه الأصول إلى أصل واحد .

وفي الاشتقاق اللفظي سأقف على تفسير المفسرَيْن للكلمة ، وذكرهما الدلالة الجديدة للفظة المشتقة ،أو المعنى الوظيفي لها وما أضفاه الاشتقاق اللفظي عليها من دلالة وظيفية، وأوضح نوع المشتق وما حدث من تغييرات على بنية مأخذه ؛ ليتحقق بذلك الاشتقاق اللفظي. وسأتبع ترتيبا هجائيا فى عرضي ودراستي للمفردات موضع البحث مقدما الأسماء على الأفعال وعند الترتيب فى الأفعال سأقدم المجرد على المزيد .

وتحقيقًا لذلك فقد قامت الخطة على تقسيم البحث كالآتي:

خطة البحث

****

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة وأخيرًا الفهارس العامة للرسالة

أولا– المقدمة : وأعرض فيها:

– أسباب اختيار الباحث لموضوع الاشتقاق والأمور التي ساقت الباحث لاختيار تفسير الشوكاني، وتفسير ابن عاشور دون التفاسير الأخرى.

–الصعوبات التي واجهت الباحث

– الدراسات السابقة لهذا الموضوع

–منهج الباحث في بحثه و الخطة التي يسير عليها خلال البحث.

ثانيا–التمهيد ويحتوي على :

– **أنواع الاشتقاق** من اشتقاق أصغر أو عام، وأكبر،وكبير، وكبّار ، ؛لأنتهي من ذلك إلى قصر الاشتقاق على النوع الأول، وهو: (الأصغر أو العام) ، ثم أتحدث عن قسميه، وهما:**الاشتقاق اللفظي،و الاشتقاق الدلالي**، ومستويات كل قسم منهما، وأوضح أهميته للعربية.

– **التعريف بالتفسيرَيْن والمفسرَيْن** ومنهجهما في التفسير

ثالثا – متن الرسالة:

وقد قسمته إلى بابين، ولكل باب فصوله الخاصة به، وذلك مع التطبيق عليها من تفسير الشوكاني، وتفسير ابن عاشور.

الباب الأول - الاشتقاق اللفظي: وينقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : الاشتقاق القياسي الصرفي ودلالته.

الفصل الثاني: اشتقاق الأفعال المزيدة ودلالتها.

الفصل الثالث: الاشتقاق من اسم العين

الباب الثاني:الاشتقاق الدلالي ، و ينقسم إلى فصلين:

الفصل الأول :الاشتقاق الدلالي الجزئي،ويدخل فيه (تعليل التسمية)

الفصل الثاني: الربط الاشتقاقي الشامل أو المعنى المحوري.

رابعاً:الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي أرجو التوصل إليها.

خامساً: تذييل البحث بالفهارس العامة.

سادساً: المصادر والمراجع التي سأعتمد عليها في بحثي.

وبعد: فأرجو من الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يثيبني عليه أجر المجتهد ، وأن يتجاوز عن سهوي وأخطائي ، وأكون به قد أسهمت ولو بقليل فى سد نقص فى مجال الدراسات الإسلامية والعربية والله الموفق لما يحبه ويرضاه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد

تعد اللغة العربية من **اللغات الاشتقاقية أو المتصرفة** ، حيث إن كلماتها تتألف من جذور تتصل بكل منها لاصقة واحدة أو أكثر، تنصهر بالجذور انصهارًا ، وتغير من بنيتها الداخلية، كما أن اللاصقة الواحدة قد تدل على عدة فصائل أو و**ظائف نحوية**، كالجنس والعدد والموقعية في آن واحد . فمعظم مفردات العربية ترجع عند التحليل إلى جذور مصهورة فى صيغ ، حيث تمثل هذه الصيغ القوالب التي تنصهر فيها هذه الجذور لتتشكل في هيئة مفردات يتداولها أهل اللغة تداولا فعليا ، ثم إن هذه الصيغ– فعلية كانت أو اسمية– هي المسئولة عن توجيه المعاني المعجمية العامة للجذور أو تنويعها .

وقد وقف القدماء والمحدثون على هذه الخصيصة الاشتقاقية التوالدية والعربية ،ونظروا فيما بين المشتقات المتولدة من الجذور من وشائج دلالية ،فتكشف ذلك في نهاية الأمر عن تعيين ضروب من الاشتقاق بمفهومه التولُّدى كان لها أكبر الأثر في إثراء اللغة العربية.

أنواع الاشتقاق:

قسم اللغويون الاشتقاق بمفهومه التولدي إلى أربعة أقسام :

١– الاشتقاق الكبير وهو: ما تماثلت فيه الأحرف الأصلية للمشتق والمأخذ ،ولكن اختلف ترتيب مواقع تلك الأحرف فيها، ومثلوا لذلك بنوعين من الأمثلة :النوع الأول : تقاليب المادة الواحدة،مثل تقاليب (ب ج ر):جرب وجبر وبرج، والنوع الثاني :ما عرف في الدراسات القديمة باسم القلب المكاني ،مثل: جبذ وجذب "[1]

٢– الاشتقاق الكبّارهو:" ماعرف في الدراسات القديمة باسم النحت، نحو:بسمل ، قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم،وحيعل :قال :حيَّ على ، ودمعز :قال: أدام الله عزك "[2]

٣– الاشتقاق الأكبر هو:ما لم تتماثل فيه كل أحرف الكلمتين ،وإنما تماثل بعضها وتقارب بعضها الآخر مع احتفاظها بترتيب مواقعها المتناظرة،وذلك مثل: نهق، ونعق ، ومدح فلانًا، ومدهه .

٤– الاشتقاق الصغير ،وهو أهم أنواع الاشتقاق الأربعة ،وهو المراد عند الإطلاق أي:حين لا يقيد بوصف (صغير –كبير– كبار)، كما أنه هو الذي أثبته جمهور اللغويين ،بل إن بعض اللغويين نفي وجود غيره من اشتقاق كبير وكبار وأكبر ،واعتبروا أن هذه الأنواع ما هي إلا ظواهر دخلت عليه من نحت وتقاليب وإبدال لغوي، ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس الذي يرى أن تقلبات الأصول ما هي إلا طريقة إحصائية لجأ إليها أصحاب المعاجم؛ بغية حصر كل المستعمل من كلمات اللغة ، كما أنه يرى أن

---

1 علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،د.محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م ، ص٤٠

2 المرجع نفسه، ص٤١

الاشتقاق الأكبر " أجدر به أن يبحث في فصل القلب والإبدال "[1]. وكذلك الدكتور محمد حسن جبل ، فقد عقد بابًا في كتابه (علم الاشتقاق) سماه "الظواهر المُقحَمة على الاشتقاق "[2]

تعريف الاشتقاق العام وأنواعه:

الاشتقاق لغةً :

والاشتقاق مأخوذ من الجذر (شقق) ومعناه كما ورد في المعاجم اللغوية " الصدعُ ونصف الشيء ُ والخلافُ والفصلُ "[3]. وقد عرفه الخليل بأنه :" الأخذ في الكلام. والاشتقاق في الخصومات مع ترك القصد"[4].وعرفه الجوهري بأنه " الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد. واشْتِقاقُ الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه"[5]. وعرفه ابن منظوربقوله: "اشْتِقاقُ الشيء بُنْيانُه من المُرتَجَل واشْتِقاقُ الكلام الأَخذُ فيه يميناً وشمالاً واشْتِقاقُ الحرف من الحرف أَخْذُه منه[6] .ويجمله الزبيدي بقوله :" الاشْتِقاق : أَخْذُ شِقِّ الشَّيْءِ وهو نِصْفُه كما في "العُبابِ" . والاشْتِقاقُ : بُنْيانُ الشَّيءِ من المُرْتَجَلِ . وفي الصحاح : الاشْتِقاقُ : الأَخْذُ في الكلامِ وفي الخُصُومَةِ يَمِيناً وشِمالاً مع تَرْكِ القَصْدِ ومنه سُمِّيَ أَخْذُ الكَلِمَةِ من الكَلِمَةِ اشتِقاقاً وهو على قِسْمَيْنِ : صغير وكبيرٌ "[7]

أما في الاصطلاح:

فقد عرفه علماء اللغة قديمًا وحديثًا :

فقديمًا عرفه ابن جني(ت ٢٩٣هـ) بقوله :" أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقَّراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه . وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم : اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة . وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأوّلته وبقيّة الأصول غيره كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (زب ل) على ما في أيدى الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر "[8].

---

1 من أسرار اللغة،د. إبراهيم أنيس، صـ٥٥- صـ٥٧

2علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،د.محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى،٧ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢٦٨:٢٣٧

3 انظر : الصحاح في اللغة – (ج ١ / ص ٣٦٣)، لسان العرب – (ج ١٠ / ص ١٨١) ، تاج العروس ، (ج ١ / ص ٦٤٠٤) ،إصلاح المنطق – (ج ١ / ص ٤) ، مقاييس اللغة ،ابن فارس ، (ج ٣ / ص ١٣٢).

4 العين – (ج ١ / ص ٣٦٧)

5 الصحاح في اللغة ،الجوهري ، (ج ٤ / ص ١٥٠٣).

6 لسان العرب،ابن منظور،دار صادر،الطبعة الأولى– بيروت،١٨١/١٠ .

7 تاج العروس، الزَّبيدي ،(ج ١٣ / ص ٢٥١)

8 الخصائص ،ابن جني، (ج ٢ / ص ١٣٤)

وعرفه الجرجاني (ت:٨١٦هـ) فى التعريفات بقوله : الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة "[١]

وذكر الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) عدة تعريفات للاشتقاق في الاصطلاح وهي متقاربة في المعنى ، منها: " هو أن تَجِدَ بين اللفظين تناسباً في المعنى والتركيب ، فتردَّ أحدهما إلى الآخر. و هو أن تأخذَ من اللفظ ما يناسبه في التركيب ، فتجعلَه دالا على معني يناسب معناه . وقيل : ردُّ لفظ إلى آخر لموافقته في حروفه الأصلية ، ومناسبته في المعنى"[٢].

و**حديثًا** عرفه الدكتور إبراهيم أنيس بقوله :" استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفرادهذه المجموعة فى عدد من الحروف وفي ترتيبها كما تشترك فى الدلالة العامة"[٣].

والاشتقاق عند الدكتور تمام حسان هو :" رد لفظ إلى آخر لموافقته إياه فى حروفه الأصلية ومناسبته له فى المعنى[٤] فهو صلة الرحم بين الصيغ من حيث "اشتراك هذه الكلمات المختلفة الصيغة فى أصول ثلاثية معينة ،فتكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيهن واحدة "[٥] .

وعلى هذا نجد أن تعريفات القدماء والمحدثين للاشتقاق تدور حول أخذ وتوليد كلمة جديدة من أصل تشترك معه فى معناه المحوري، وتشابهه فى حروفه الأصلية ،و ترتيبها.

وينقسم الاشتقاق إلى قسمين هما :

أ- الاشتقاق اللفظي (الصرفي)

ب- الاشتقاق الدلالي

فأما **الاشتقاق اللفظي** فهو ما تكون ثمرته لفظية فقط، تتمثل في صيغة جديدة توجه المعنى الحرفي أو المعجمي للمأخذ ... فتصبح الإضافة في هذا الاشتقاق ،هي معنى الصيغة فحسب"[٦]، **وينقسم إلى:**

١- اشتقاق قياسي صرفي وتدخل فيه : المشتقات الثمانية وهى: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسما المكان و الزمان، واسم التفضيل، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة ، واسم الآلة"[١]وكذلك النسب والتصغير.

---

1 التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥،(ج ١ / ص ٨)

2 نزهة الأحداق في علم الاشتقاق،الشوكاني، ص ٢٦، ٢٧

3 من أسرار اللغة،د/إبراهيم أنيس، ص٦٣

4 مناهج البحث فى اللغة، د/تمام حسان ص٢١٢

5 اللغة العربية معناها ومبناها ،د/تمام حسان، ص١٦٠

6علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،د.محمد حسن جبل، ص٤٢

٢- **اشتقاق الأفعال المزيدة من المجردة** ، وهي التي أخذت من مجرداتها ، ووضعت في صيغة مزيدة للتعبير عن معنى هذه الصيغة مع المعنى الحرفي ،حيث يحمل كل فعل منها دلالة مختلفة بالإضافة إلى المعنى الحرفي له وذلك مثل: (أفعل) التي من دلالته التعدية ، و(فعّل) التي من دلالته الكثرة والمبالغة ، و (فاعل) و التي من دلالته المصاحبة والمشاركة .

٣- الاشتقاق من اسم العين:

وهو الاشتقاق من اسم العين "لمعنى الصيغة في اسم العين لا لصفات اسم العين.وأسماء الأعيان أسماء لمسميات مادية أو حسية"[٢] وذلك مثل أَبَّل الرجل:كثرت إبله، وتأبّل: اقتنى الإبل ، وأبحر: ركب البحر ،وبَحِر:أصابه دوار من البحر.

وأما "**الاشتقاق الدلالي**،فهو ما تكون ثمرته دلالية ، بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى جديد مستمد من معنى المأخذ "[٣] **و ينقسم إلى:**

١- اشتقاق دلالي جزئي:

وهو اشتراك استعمالين من استعمالات جذر واحد في معنى اشتقاقي يمكن به أخذ أحدهما من الآخر، ومن أمثلة ذلك: ما نلمحه في الربط الاشتقاقي بين (القمر) والمقامرة ، حيث يتحقق معنى التزايد، ويدخل فيه **تعليل التسمية** و علة التسمية هي:"عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سمي الشيء باسمه المعين"[٤] ، ومن الأمثلة على ذلك: القول بأن القلم سمي قلمًا؛لأنه في الأصل عود أو قصبة قُلِمت.

٢- **الربط الاشتقاقي الشامل أو المحوري:** و هو "اشتراك جميع استعمالات الجذر الواحد في معنى محوري تدور كلها عليه"[٥].

أهمية الاشتقاق:

****

الاشتقاق جد مهم للغة العربية ومصدر نماء ثروتها وتتضح أهميته في الآتي:

١-**أنه أحد الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغة** ، وتتسع ويزداد ثراؤها في المفردات.

٢- **أنه وسيلة من وسائل كشف معاني الكلمات الغامضة المعنى،** فهو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ ، ومن هنا كثر الاستناد إلى الاشتقاق في كتب التفسير واللغة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد التفاسير وكتب اللغة توضح دلالة (الاسم) باشتقاقه من السمو، وذلك في قول

---

1 علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا،د.محمد حسن جبل، ، ص٤٦

2 المرجع نفسه ،ص٤٩

3 المرجع نفسه ،ص٤٣

4 المرجع نفسه ،ص٦٨

5 المرجع نفسه ، ص٧٢